

## كلمة المؤلفة

تعد أزمة الزواج من الموضوعات الهامة التي لم تحظ بشكل كبير باهتمام المسئولين، غير أنها بدأت مؤخراً تطرح على بساط البحث الاجتماعى وتمس مسأراً رقيقاً من قبل الإعلام وبعض مراكز البحوث الاجتماعية والسكانية .

ومما يزيد من أهميتها ارتباطها الوثيق بالعديد من المشكلات التي تمثل سبباً أو مظهراً لها، ولما كانت هذه المشكلات حساسة وتؤرق الضمير الجمعى لمجتمعاتنا العربية فقد تطلب ذلك تضافر جهود الباحثين واهتمام الرأى العام بدراستها والبحث فى أسبابها ووضع التوصيات التي تسهم فى حلها .

ومنذ لحظة إعلامى بمسابقة وقف المستشار الدكتور/محمد شوقى الفنجري لصالح جائزة خدمة الدعوة والفقہ الإسلامى الصادرة عن هيئة قضايا الدولة وجدتنى أسابق الزمن فى سبيل كتابة هذا البحث الجديد فى صورته، المستحث فى كتابته، والقيم فى موضوعه، وجدتنى أقفز من فوق حدود النظريات الفلسفية، وأنخطى التصورات العقلية المجردة ودراسة الفكر الفلسفى المثالى وجدتنى أتجاوز الفلسفة وأنهل من الواقع الميدانى الذى عشت فيه قرابة العشرين عاماً ، أستجمع معلوماتى وخبراتى وتجربتى مع "عالم الزواج" وهى تجربة" معايشة الآخرين فى الجامعة والكلية والنادى والروتارى والجمعيات الخيرية وغيرها من الأماكن الاجتماعية فى

مصر والعالم العربي فقد التقيت فيها بشريحة عريضة من بنات وأبناء وطننا سواء في مصر أو في بعض البلدان العربية التي سافرت إليها وكنت (من النشيطات في جمعية المرأة الظبانية في دولة الإمارات العربية المتحدة) ولكم شعرت بموضع الألم داخل الأسرة العربية والمصرية.

لقد كانت التجربة الحية والخبرة الميدانية لموضوع الزواج هي الجانب الاجتماعي الذي قرأته وسجلته بكل ما ينطوى عليه من تدقيق ودراسة وأزعم أن واقع الحياة هو المرأة الصادقة لأحوالنا الاجتماعية ومشكلاتنا النفسية. لقد استعنت بمراجع الواقع بعد خبرة السنوات فاستجمعت المعلومات والحقائق وأنا أسعى جاهدة في طريق "حل أزمة الزواج" إلى أن استقر في عقلي أسباب ومظاهر هذه الأزمة في مجتمعاتنا العربية بشكل عام وفي مصر بشكل خاص .

تحرك قلبي يعبر عن تجربة حية واقعية وميدانية تحاول رغم بساطتها وتواضعها أن تقدم جديدا لا للمكتبة العربية - كما كنت أفعل مع كل كتاب جديد لي - ولكن للفتاة العربية بتقديم هذه الانفراجة الإبداعية لأزمة الزواج لعلها تؤتى ثمارها وتسهم في حل مشكلتها وتكون بمثابة "الجائزة الكبرى" لحل أزمة الزواج في مصر الحبيبة .

والله من وراء القصد ،،،

**تقدمه :**

يعالج هذا البحث الصغير مبادرة اجتماعية دينية اقتصادية أخلاقية ونفسية لحل أزمة الزواج التي يعاني منها المجتمع فى الآونة الأخيرة ولاشك إننا أمام مشكلة حقيقية تهدد كيان المجتمع وأمنه وسعادته بل واستقراره ونموه إذ تكشف الدراسات والإحصاءات الاجتماعية والسكانية عن وجود خلل حقيقى وأزمة خطيرة يعيشها المجتمع خاصة إذا بينت الدراسات وجود ما يقرب من عشرة ملايين عانس (من الإناث والذكور) يبحثون عن نصفهم الآخر بدون جدوى وتعجز أمام هذا الزحف من الإناث والذكور الباحثين عن الزواج جميع السبل التقليدية مثل مكاتب أو الخاطبة الكلاسيكية أو بوتيك الزواج على النت أو غير ذلك من طرق وأشكال حل أزمة الزواج المستفحلة.

وتأتى هذه المبادرة كواحدة فى سلسلة مبادرات وأبحاث ودراسات تكشف عن أبعاد المشكلة وتوصلها وتبحث عن جذورها وأسبابها ووسائل حلها فلا يكاد يمضى علينا يوماً حتى نسمع أو نقرأ عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة عن هذه المشكلة سواء من الإناث أو الذكور ممن تخطوا سن الزواج الطبيعى .

ولاشك أن هذه المشكلة تتخطى حدود مصر إلى العالم العربى والعالم الغربى كذلك فتمثل مشكلة لدى الغربيين إلا أنها لدى الغربيين لا تمثل خطورة كبرى على مجتمع ألف الحرية والإباحية وتهميش التقاليد الأسرية لكنها تمثل أم المشكلات بالنسبة

لمصر والعالم العربي الذى إزدادت فيه نسبة العنوسة بدرجة كبيرة بالإضافة إلى حالات الطلاق التى نتج عنها إنفصال كل من الرجل والمرأة وفشل مشروع الأسرة إضافة إلى ذلك التضحية بالأطفال وإفراز مشكلة اجتماعية جديدة تضاف إلى المشكلات الأخرى بتصدير الأطفال إلى الشارع وزيادة أعداد فيما يعرف بمشكلات "أطفال الشوارع" و "التسرب من التعليم" والعمل المبكر للأطفال".

وإذا كان الميدان الاجتماعى ينفسخ ليشمل العديد من المشكلات التى يئن بها الوطن فى ضوء ما يحدث فى العالم من تغيرات وتحولات وأزمات اقتصادية وغير ذلك فإن مشكلة العنوسة أو ما يعرف "بأزمة الزواج" تعد فى مقدمة هذه المشكلات التى تتفاقم يوماً بعد يوم والتي تهيب بنا أن نبحث عن أسبابها ودوافعها ونتائجها ثم نستخلص من بحثنا نتائج وتوصياته فى مبادرات فردية أو اجتماعية من خلال جميع القنوات الثقافية والإعلامية وصولاً إلى حلول تضىء لنا شمعة فى ظلمة النفق .

وبعد فأرجو أن تحوز مبادرتى هذه رضا وقبول وقناعة القارئ والله أسأله التوفيق والسداد فى خدمة قضايا الأسرة والمجتمع .

## محتويات البحث

### الزواج بين الأزمة والحل

يتكون البحث من بابين رئيسيين هما المشكلة، والحلول والتوصيات تضمن الباب الأول وهو بأسم "المشكلة" عنواناً رئيسياً، ويندرج تحته ثلاثة محاور المحور الأول بعنوان أزمة الزواج وهو يبدأ بمقدمة ثم عرضاً لماهية الزواج في معناه وعلاقته بعمر الإنسان وطبيعته ثم نتبع ذلك ببحث فطرة الزواج ورأى الدين فيه وقد انتهت من هذا المحور بعرض أزمة الزواج وأسس الاختيار السليم ثم أضفت إلى ذلك التوصيات الواجبة لضمان رحلة العمر وتكوين الأسرة كما عرضنا لسلبيات ونتائج الزواج المادى وكذلك تعرضنا فى سياق هذا المحور لأركان وأسس العلاقة الزوجية الناجحة وكيفية الاختيار السليم للزواج الناجح .

وقد تعرضنا فى ذات المحور لموضوع الزواج وصلته بالأديان فعرضنا لمشكلة الزواج الشرائع والديانات السماوية فجاء عرضنا لهذه المشكلة من خلال الوقوف على رأى العقيدتين الإسلامية والمسيحية فى هذه الأزمة .

أما المحور الثانى فنعرض فيه للزوج والأسرة وقد عالجت فيه موضوعات هامة مثل موضوع الأسرة والعطاء ودور الرجل والمرأة فى بناء الأسرة وإلى أى حد يسهم نسيان الأخطاء والعيوب فى استقرار الحياة، ويقود المحور الثانى للمحور الثالث الذى يضع مسئولية الزواج على عاتق الزوجية بما تتميز به هذه المسئولية من رسالة تضحية وعطاء وجهاد فى سبيل المحافظة على بناء الحياة الزوجية شامخاً مزدهراً .

ويتبلور الموضوع الرئيسى للمحور الثالث وهو عن مسئولية المرأة عن البنية الأساسية للزواج التى تتمثل فى التضحية والصدق والصبر ويأتى هذا المحور تحت عنوان : الزواج ومسئولية المرأة، بفحص هذا المحور فنبحث عن مسئولية المرأة ونعرض لما تتحلى به من صفات الصدق والتضحية فى محورين هما مسئولية المرأة وتضحياتها، والصدق رسالة المرأة، ومن مسئولية المرأة ومن الزواج السعيد المبني على قيم الإخلاص والصدق والصبر إلى المحور الخامس ويكون تحت عنوان الحلول والتوصيات التى أنهى بها هذا البحث الذى تعيشه المجتمعات النامية - ومصر من بينها .

إن مشكلة الزواج هى معركة لا يمكن تجنبها حيث تفرضها طبيعة الحياة المعاصرة فضلاً عن الظروف الاجتماعية ويقف المجتمع العربى بصفة عامة والأسرة المصرية بصفة خاصة فى ميدان هذه المعركة فى مواجهه ظروف البطالة والغلاء والتقاليد والعرف فى سبيل محاولة إيجاد حلول لهذه الأزمات أو وضع التوصيات الخاصة بها وهى ما نختتم بها هذه المبادرة .

